

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

فقال له لا ثم لم يكنف الدارقطني بعدها إجمالاً بل ساقها على الولاء إسناداً وامتناً وسرداً ذلك أحسن سرد فعجب الناس منه رواها الخطيب في تاريخه قال حدثنا الأزهرى قال بلغني أن الدارقطني فذكر معناها .

وقد سمعت شيخنا يحكي عن بعضهم أنه كان يقرنها بما وقع للبخاري حيث قبلت عليه الأحاديث ويتعجب شيخنا من ذلك وهو ظاهر في التعجب ثم أن هذا كله فيما إذا وقع النسخ حال التحمل أو الأداء فلو وقع ذلك فيهما معا كان أشد ووراء هذا قول بعضهم الخلاق في المسألة لفظي فإن المرء لو بلغ الغاية من الحذق والفهم لا بد أن يخفي عليه بعض المسموع وإنما العبرة بالأكثر فمن لاحظ الاحتياط قال أليس بسمع ومن لاحظ التسامح والغلبة عدة سادها ورأى أن النسخ إن حجب فهو حجاب دقيق انتهى .

وما قيل في أن السمع لعين يخدشه ما روينا في خامس المحاملات رواية ابن مهدي من حديث كلثوم الخزاعي عن أم سلمة أنها تفلتي رأس النبي A فجاءت زينب فرفعت طرفها إليها فقال لها النبي A أقبلي علي فلايتك فإنه لا تكلمها بعينك ويلتحق بالنسخ الصلاة وقد كان الدارقطني يصلي في حال قراءة القارئ عليه وربما يشير برد ما يخطيء فيه القارئ كما اتفق له حيث قرأ القارئ عليه مرة نسير بن ذعلوق بالياء التحتانية فقال له أن والقلم ومرة عمرو بن سعيد فقال له يا شعيب أصلواتك .

وقد قال الرافعي في أماليه كان شيخنا أبو الحسن الطالقاني ربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصغى إلى ما يقول القارئ وينبهه إذا زل يعني بالإشارة .

وفي ترجمة أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الإستراباذي من تاريخ سمرقند للنسفي أنه كان يكتب الكتاب عامة النهار وهو يقرأ القرآن